اعادت الضمير في قوله علي غير مذكور لشهرة فا بل والعلم
به عندهم كلمة تطلق لغة على الجملة والجمل المفيدة ومنه
ما هنا وقوله تعالى كلا انها كلمة اي قوله رب ارجعون
الى اخره لبيد اي ابن ربيعة الصحابي رضي الله عنه
وفي رواية مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد وفي
رواية ان اصدق بيت قالته الشعرا ذلك لانه او فق
لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان كل شي
هالك الا وجهه الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم
لا محالة زايل قال شارح باطل بمعنى زايل فا بل الى
البطلان او كان باطلا لكونه بين العدمين وح يشكل
بصفات الله لو كان من القايلين بوجود الصفات
لكن الظاهر ان يكون منهم لان الرسالة يكون الحق
مع اهل السنة فلا يمكن ان يرضي بان يكون شهادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لغيرهم فالمعنى بالبطلان
كونه في معرضه لكونه من ابنا الامكان ولاهل التوحيد
تمسك به لكونه ظاهرا في مذهبهم انتهي وهو مع طوله
لا تحقيق فيه لما فيه من التدافع لان قوله باطل مساو
لقوله تعالى هالك الا وجهه فالمراد بالبطلان والهلاك
اما بالفعل فينعدم كل مخلوق ساعة لتصدق تلك
الكلية ثم توجد او المراد قبوله للبطلان والهلاك
اذ المنفعل اما واجب العدم كالمحال الذاتي والنفي لذات
الله وصفاته او محتمل لهما كالعالم وانما لم يذكر في
الاية والبيت الصفات لانها معلومة من ذكر الذات

لما

لما هو متقرر عند الاشعري انها ليست غيرا اي بالنسبة لجواز
الانفكاك كما انها ليست عينا اي باعتبار المفهوم فلكونها غير
قابلة الانفكاك كان المتبادر من ذكره ذكرها وهذه
نكتة بديعة ترفع تعلق المبتدعة بالبيت والاية وتعلم
بانهم اهل التعطيل لا اهل التوحيد الذي زعمه هذا
الشارح موهما به حقيقة مذهبهم لا ايهام قوله غفلة
عما قررته ظاهرا لانه يؤيدهم ولا يتعقبه ولا قوله اهل
التوحيد وكان الواجب ان يقول عقب هذا في زعمهم فاذا
حذفه او هو ذلك قصورا عن ان يأتي بما يوافق عقيدته
الموافقة لاهل السنة كما علم من كتبه امية بن ابي الصلت
ابن ربيعة الثقفي ادرك الاسلام ولم يوفق له مع انه
كان في شعره ينطق بالحقايق ويغوص على المعاني
البديعة ولذا استشهد صلى الله عليه وسلم شعره وقال
في حقه انه كاد ان يسلم لا سيما وقد سمع مدحه صلى الله
عليه وسلم للبيد بسبب شعره هل الى اخره لا يشكل
هذا وامثاله الصادرة منه صلى الله عليه وسلم على ما في
القران في غير اية من نفي الشعر عنه ومن ثم قال
الايمة انه كان يحرم عليه انشاؤه بل قال الماوردي من
ايمتنا يحرم عليه روايته اما لان ذلك من باب الرجز وليس
بشعر عند الاخفش ورد بقول الخليل انه شعر اذ لو كان
شعرا لم يقع منه صلى الله عليه وسلم لتحريمه عليه لما بان
واما لان معنى وما علمناه ما هو شاعر ولا يقال لمن
يتمثل ببيت شاعر لان شرط تسميته شعرا كما صرح به العروضيون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)